مركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

دول الخليج تسعى إلى إبرام صفقات مياه عالمية

الكاتب: صموئيل ويندل

المصدر: موقع "المونيتور" الأميركي، نُشر بتاريخ 1 أيلول2025

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌّ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز و إنما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

https://t.me/manbarcenter

07816776709

دول الخليج تسعى إلى إبرام صفقات مياه عالمية

الكاتب: صموئيل ويندل

المصدر: موقع "المونيتور" الأميركي، نُشر بتاريخ 1 أيلول2025[1].

بعد أن أصبحت الدول الخليجية رائدة في مجال تحلية المياه، بدأت هذه الدول في اكتشاف فرص جديدة لتوليد عوائد مُربِحة من خلال تصدير خبراتها في ظل عالم يواجه ضغوطاً متزايدة على الموارد المائية.

في 25 آب/ أغسطس من العام الجاري، أعلنت شركة أبو ظبي الوطنية للطاقة عن استحواذها على الشركة الإسبانية للمياه "GS Inim " بمبلغ 1.2 مليار دولار. ووصفت الشركة المملوكة للدولة هذه الصفقة كخطوة مهمة نحو بناء "منصة مياه عالمية متكاملة من الطراز العالمي".

بعد أيام قليلة، كشفت شركة " AMEA Power " في دبي عن خططها لمشروع تحلية مياه بقيمة 200 مليون دولار في أنغولا، وذلك بعد أسابيع من إعلانها عن مشروع مماثل في المغرب.

على الورق، تبدو هذه التوسعات عادية للشركات. ومع ذلك، تشير هذه الخطوات من جانب الشركات التابعة لدولة الإمارات العربية المتحدة إلى شيء أكبر: الدول الخليجية، التي تعاني من شح المياه - والتي كانت لفترة طويلة رائدة عالمياً في تحلية المياه محلياً - بدأت الآن في توسيع نطاق نشاطها في الخارج في قطاع قد يصبح استراتيجياً مثل النفط في القرن الحادي والعشرين. يأتي ذلك في وقت تستهدف فيه شركة " ACWA Power" المدعومة من الحكومة السعودية، المُطوِّرة للطاقة المتجددة أيضاً صفقات مياه عالمية.

وفقاً لـ ناصر السيد، الباحث في السياسات والمتخصص في النمو الاقتصادي الأخضر في مؤسسة "Bourse & Bazaar" البحثية في لندن، فإن الدافع الرئيسي لاستثمار دول الخليج في مشاريع المياه خارج حدودها هو الاستفادة من خبراتها في هذا القطّاع.

[1] Arid Gulf states pursue global water deals, leveraging desalination expertise. https://www.al-monitor.com/originals/2025/08/arid-gulf-states-pursue-global-water-deals-leveraging-desalination-expertise

وقال السيد لموقع المونيتور: "على مدار 45 عاماً، ورغم الندرة الشديدة، تمكنت هذه الدول من تحويل توفير المياه إلى فرصة نجاح، حيث تلبي الطلب المتزايد وتتصدر في تقنيات مثل تحلية المياه والأنظمة الفعالة".

ووفقاً لوكالة الطاقة الدولية، يوجد حوالي 21 الف محطة لتحلية المياه تعمل اليوم في 150 دولة. ويقع نصف الطاقة الإنتاجية العالمية المُركّبة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

الآن، تستثمر دول الخليج الفرص لتحقيق عوائد مُربحة من خلال تصدير خبراتها في مجال تحلِية المياه. وأشار السيد إلى أن: "شركة مثل طاقة و ACWA Power متقدمة جداً في بناء وتشغيل محطات تحلية المياه. إذا كان هناك اهتمام بخبرة الطاقة في الخليج، فإن هذه الشركة قد تكون أيضاً أكثر تقدماً في مجال المياه".

تدفق صفقات الأعمال

بالنسبة لشركة طاقة، تعتبر صفقة الاستحواذ على"GS Inima" خطوة كبرى نحو دخول السوق العالمية. الشركة، التي مقرها مدريد، تمتلك 50 مشروعاً نشطاً في 10 دول، تمتد من إسبانيا إلى الولايات المتحدة والبرازيل وما وراء ذلك.

تضيف الصفقة 171 مليون جالون إمبراطوري يومياً من سعة تحلية المياه، و264 مليون جالون إمبراطوري يومياً من سعة مياه الشرب، و572 مليون جالون إمبراطوري يومياً أخرى من معالجة المياه العادمة والصناعية. بالإضافة إلى نطاقها العالمي، تقدم "GS Inima " إمكانية مالية من خلال عقود منح طويلة الأجل، حيث أفادت الشركة بإيرادات تجاوزت 450 مليون دولار العام الماضي.

تتوسع الطاقة في أماكن أخرى أيضاً. ففي آيار/مايو، وقعت اتفاقيات في المغرب لتطوير محطات تحلية المياه بالتعاون مع شركاء محليين. وفي آذار/ مارس، أبرمت الشركة الإماراتية اتفاقاً لتطوير أنبوب نقل المياه الخام ومحطة معالجة المياه في أوزبكستان.

تقوم شركة "AMEA Power" أيضاً بدخول أسواق جديدة. في 27 آب/ أغسطس، أعلنت الشركة الإماراتية للطاقة المتجددة عن مشروعها في أنغولا، وهو مشروع مشترك مع

شركة المرافق الإسبانية المعرفة بأسم (Cox) لتطوير وتشغيل محطة لتحلية مياه البحر بسعة 100 ألف متر مكعب في اليوم، والتي تهدف إلى إمداد ما يقارب 800 شخص.

في الأول من آب/ أغسطس، دخلت شركة "AMEA Power " المرحلة الثانية من مشروع تحلية المياه في أغادير بالمغرب، والذي سيوفر 400 ألف متر مكعب يومياً، مرة أخرى بالتعاون مع شركة " Cox " ستعمل المنشأة بواسطة مشروع طاقة الرياح بقدرة 150 ميغاوات في العيون في الصحراء الغربية، مما قد يضيف عنصراً مثيراً للجدل نظراً لارتباطه بالمنطقة المتنازع عليها بين المغرب وجبهة البوليساريو المدعومة من الجزائر.

في الوقت نفسه، تقوم شركة "ACWA Power" أيضاً بخطوات عالمية. ففي أيار/مايو 2025، وقعّت الشركة السعودية اتفاقيات شراكة استراتيجية مع عدة شركات ماليزية لمشاريع طاقة مُحتملة، بما في ذلك تحلية المياه على نطاق واسع. وفي تموز/ يوليو، أبلغ رئيس الشركة، محمد أبونيان، أن الشركة تخطط لتوسع كبير إلى الصين، حيث تعتبر تحلية المياه محور تركيز رئيسي لاستثماراتها.

لماذا المياه، ولماذا الآن؟

تعتمد الحملة العالمية الجديدة للخليج على الدروس المستفادة محلياً. مع وجود أنظمة دعم حكومي مُكثّفة، وندرة الموارد الطبيعية، كانت المياه في السابق تشكل عبئاً مالياً. وأوضح السيد "كان عليهم إيجاد طرق لتقليل التكاليف مع الاستمرار في تلبية الطلب، في ظل زيادة الضغط على موارد المياه النادرة بالفعل في المنطقة بسبب تغيّرات المناخ".

بعد ذلك، تبحث شركات المرافق في الخليج الآن عن الفرص في الخارج. فقد انخفضت تكاليف تحلية المياه بفضل التقدم التكنولوجي، مما فتح الأبواب أمام أسواق جديدة. وأشار السيد إلى أنه "بينما كانت الأولوية في الوطن هي تلبية احتياجات المياه مع تقليل الخسائر المالية، فإن التركيز في الخارج هو على الربح والمكسب الاقتصادي"، مشيراً أيضاً إلى أهمية الأمان المائي المحلي.

إن امتلاك وتشغيل الأصول المائية الكبرى في الخارج يعود بالفائدة على مرونة الخليج من خلال توسيع المعرفة، وتعزيز الابتكار، ودعم تطوير السياسات على المدى الطويل.

وبعد الإعلان عن صفقة "GS Inima" أبرزت شركة " TAQA " توقعاتها بأن التقنيات الرقمية المتقدمة للشركة الإسبانية، والتركيز على البحث والتطوير، سيحققان قيمة طويلة الأمد.

صورة أوضح

تنسجم المياه بشكل جيد مع استراتيجيات تنويع الاقتصاد في الخليج. كما أصبحتا شركتا طيران الإمارات وأرامكو رائدين عالميين في مجاليّ الطيران والطاقة، تعمل مرافق مثل طاقة " TAQAو ACWA Power " على أن تموضِع نفسها في قطاع المياه، وهو حاجة عالمية.

كما أنّ المخاطر الجيوسياسية تؤدّي دوراً مهماً. فمع تزايد ظاهرة الاحتباس الحراري وارتفاع عدد السكان، أصبح الماء مصدراً حيوياً. ولا يقتصر امتلاك دول الخليج للأصول من شمال إفريقيا إلى أمريكا اللاتينية فقط، بل تبني أيضاً قوة ناعمة في المناطق التي تعاني من ندرة المياه.

لا مبالغة في الأمر، حيث تُعَد أزمة المياه من القضايا المُلِحّة، ومن المتوقع أن يتجاوز الطلب على المياه العذبة العرض بنسبة 40% بحلول عام 2030، وفقاً للجنة العالمية للاقتصاديات المائية. هذه الندرة قد تؤدي إلى انخفاضات ملحوظة في الناتج الاقتصادي على مستوى العالم.

***